مُقدِّمة

الحمد لله. نحمده ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ (آل عمران).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ (النساء).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ (الأحزاب).

أما بعد...

فالحمد لله الذي هدانا للإيمان، وأنعم علينا بنعمة الإسلام، وجعلنا من أمة خير الأنام محمد، عليه أفضل الصلاة وأزكى

السلام. الذي أنزل عليه ربه سبحانه خير الكتب (القرآن الكريم). بأبلغ لسان، وأفصح بيان، فهو سبحانه:

﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾ (الرحمن).

فالقرآن الكريم كلام رب العالمين، ومعجزته الباقية إلى يوم الدين. الذي تحدَّى به الخلق أجمعين. إنسهم وجنهم مجتمعين على أن يأتوا بمثله، فوقفوا عاجزين.

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝٢٣ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝٢٤﴾ (البقرة).

فكما أن الله تعالى لا يشبهه شيء من خلقه إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١﴾ (الشورى). فكذلك كلامه سبحانه وتعالى لا يشبهه شيء من كلام البشر، فإن كلام الله تعالى مُعْجِزٌ في كل شيء: مُعْجِزٌ في فصاحته وبلاغته، مُعْجِزٌ في نطقه وتلاوته، مُعْجِزٌ في معانيه وأسراره، مُعْجِزٌ في

إنشائه وخبره، مُعْجِزٌ في دلالاته وإشاراته، وفي نسقه وترتيب آياته، مُعْجِزٌ في إيجازه وتفصيله، في أحكامه وإحكامه. وما زال القرآن الكريم وسيظلُّ هو البحر الزاخر بأَنفَسِ الدُّرِّ، والنهر الجاري بالهدى والخير.

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ (النساء).

❁ ❁ ❁

وبين يدي القارئ الكريم أضع هذه الوقفات التأملية[1]، لبعض آيات القرآن الكريمة، والتى استوقفتني طويلاً، وأحسست أنها تحمل من المعاني والأسرار، ما تقصر دونه العقول والأفهام، وتعجز عن بيانه السطور والأقلام.

وأنا حين أقدمها لإخواني لا أَعُدُّها تفسيرًا، فالله تعالى وحده هو الأعلم بمراده من كلامه، لكني أعدها مجرد لفتات ولمحات، أجعلها دعوة لكل مسلم أن يقرأ كتاب الله تعالى بتأمُّل وتدبُّر، لعل الله تعالى أن يفتح عليه من مكنون علمه

(١) هذا هو الكتاب الثاني للمؤلف «حفظه الله» بعد كتابه الأول: «جولة في بستان.. ما ذئبان جائعان»، وهي رسالة موجَّهة إلى رجال المال والأعمال وكافة المسلمين. طبعة: مكتبة البلد الأمين. «الناشر».

وأسرار بيانه.

واللّه تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني وإخواني به، وأن يجعله زادًا لي إلى رضوانه وإلى جنته، وأن يجزي عني به والِدَيَّ خير الجزاء. إنه وليُّ ذلك، والقادر عليه.. والحمد للّه رب العالمين.

وكتبه

أبو عبد اللّه / رشاد بن عيد سرحان طاحون

شما – أشمون – المنوفية

ربيع الآخر سنة **١٤٣٦ هـ**

فبراير سنة **٢٠١٥ م**

❁ ❁ ❁